المرأة والحيض

يُقال حاضت الشجرة أي خرج منها العسل الأحمر، وفي الصحيحين عن عائشة) رضي الله عنها (أن النبي) صلى الله عليه وسلم (دخل عليها، و قد حاضت بسرق قبل أن تدخل مكة، وهي تبكي فقال مالك أنفست ؛ يعني الحيضة قالت نعم .. قال :إن الحيض أمر طبيعي وفطري ..فيه تطهير لرحم المرأة من الدماء الموجودة فيه .. حتى تتم مرحلة التبويض مرة ثانية .. فإن تم الحمل انقطع الحيض

ويقرر العلماء عن الحيض ما يلي:

(1)استثقال في جسمها قوة إمساك الحرارة فيزداد خروج الحرارة منه.

(2)يبطئ النبض وينقص ضغط الدم وتُصاب الغدد الصماء ويقل إخراج أملاح الفوسفات والكلوريد من الجسم .يختل الهضم، ويقل التحام الشحم والأجزاء الهيولونية في المأكولات من أجزاء الجسم.

(3)تضعف قوة التنفس ويبلد الحس وتتكاسل الأعضاء.

عنيدلا طقسأ كلذلنهاا نكارلأا يهو 5 لصأ نم نكارأ 3 لمتطلبة للجهد ولاصلاة و موصلا و جحلا ،لأ يدؤي دق طقف عوكرلا نإلى قدايز انخفاض ضغطها ضفخنملا ألاصً دق امم يودي بحياتها، طقسأ نيدلا نكا اذإ اكرأ نم 75%نمرودلا قرتف اهذع ة فماذا تنأ اهل تلعف ؟.

و اذإ لاجرلا ضعب بضغي دقتألمتريغت وأ ت حالتها النفسية، و ملعي لا وه ألاصًرودلا نأ ة فيزن يه أنّ نكمملا نم يومديؤدي إلىةافولا ، وأن المرأة تتعرض لهبوطرودلا قرتف لاوط طغضلا يف ماع ة ضرعي امم حياتها للخطردصو أ دهج يأ دنع مقناعت اذه لك يهايح لاوط ىثنلأا تها ملألأا نع كيهاذ و بعتلاو روعشلا النفسي السيئ فماذا لمحلا نع والولادة؟.

فصاحة النساء

روي الحارث بن عوف وهو سيد من سادات العرب

عن أوس بن حارقة أنه أراد إحدى بناته للزواج فلما قابله قال جئتك خاطبًا، ولكنه رفض ثم حكى لامرأته الخبر فعاتبته، وطلبت منه أن يرسل له بالموافقة فجاء فطلب أوس من ابنته الكبرى، وأخبرها الخبر فقالت لا تفعل؛ لأني فتاة في وجهي ردة، وفي خُلقي حدة، ولست بابنة عمه فيرعى رحمي وليس بجارك في البلد فيستحي منك، ولا آمن أن يري مني ما يكره فيطلقني فيكون علي في ذلك ما فيه فقال قومي بارك الله فيك.

ثم دعا الوسطى فأجابته بمثل جواب أختها فقالت :إني خرفاء وليست بيدي صناعة، ولا آمن أن يرى ما يكره مني فيطلقني فيكون علي في ذلك ما تعلم فقال لها قومي بارك الله فيك.

ثم دعا الثالثة وهي أصغرهن فلما عرض عليها الأمر قالت :أنت وذاك فأخبرها بإباء أخواتها فقالت ولكني والله الجميلة وجها الصناع يدا الرفيعة خلقا الحسيبة أبا فإن طلقني فلا أخلف الله عليه بخير فزوجها الحارث

ولما وصل ديار قومها قالت أتلزم المنزل والعرب يقتل بعضهم بعضًا أخرج إلى هؤلاء القوم، وأصلح بينهم ثم ارجع إلى أهلك فخرج الحارث مع خارجة بن سنان فأصلحا بين القوم وحمل الديات، وكانت ثلاثة آلاف في ثلاث سنوات .

ودخت امرأة على هارون الرشيد وهو بين جلسائه من فحول الأدب وأئمة البيان

فقالت أتم الله أمرك وفرحك بما أعطاك لقد قسطت بما فعلت زادك الله رفعة

فلما استمع الرشيد إلى قولها التفت إلى جلسائه فقال أعلمتم ما تقصد هذه المرأة فقالوا ما فهمنا من كلامها إلا دعاء لك بالخير

فقال لا بل دعاء علي فقالوا وكيف ذلك يا أمير المؤمنين

فقال أما قولها أتم الله أمرك فقد أرادت به قول الشاعر

إذا تم أمر بدا نقصه توقع زوالا إذا قيل تم

وأما قولها فرحك بما أعطاك فقد أرادت به قوله تعالى حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة "وأما قولها قسطت بما فعلت فأرادت به قوله تعالى " وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبًا "وأما قولها " زادك الله رفعة " فقد أرادت به قوله الشاعر

ما طار طير وارتفع إلا كما طار وقع

ثم التفت إليها وقال يا امرأة ما حملك على هذا الكلام

فقالت أنت قتلت أهلي وقومي فقال مَنْ هم أهلك وقومك؟ قالت البرامكة فأراد أن يجزيها ببعض المال فأبت ومضت في سبيلها .

قال أبو الحسن المدائني :

دخل عمران بن حصين يومًا على امرأته، وكان قبيحًا دميمًا قصيرًا، وقد تزينت وكانت حناء فلم يتمالك أن أدام النظر إليها فقالت ما شأنك لقد أصبت والله جميلة فقالت أبشر فاني والله وإياك في الجنة قال ومن أين علمت؟ قالت لأنك أعطيت مثلي فشكرت وابتليت بمثلك فصبرت .الصابر والشاكر في الجنة .

ووقف المهدي على عجوز من العرب فقال مَنْ أنت يا امرأة قالت من طئ قال ما منع طيئًا أن يكون فيهم مثل حاتم فقالت الذي منع الملوك أن يكون فيهم مثلك فتعجب من جوابها وفصاحتها .

وقال الجاحظ رأيت بالعسكر امرأة طويلة جدًّا، وكنا على طعام فأردت أن أمازحها فقلت انزلي حتى تأكلي فقال وأنت اصعد حتى ترى الدنيا .

وجاءت دلالة إلى رجل فقالت عندي امرأة كأنها طاقة نرجس فتزوجها فإذا هي عجوز قبيحة فقال للدلالة غششتني فقالت لا والله إنما شبهتها بطاقة النرجس؛ لأن شعرها أبيض ووجهها أصفر ونطاقها أخضر .

وقال رجل لنسوة إنكن صواحب يوسف

فقلن فمَنْ رماه في الجب نحن أم أنتم

ووقفت امرأة قبيحة على عطار ماجن فلما رآها قال :وإذا الوحوش حُشرت " فقالت " وضرب لنا مثلًا ونسي خلقه "

ورأى رجل امرأة قد خضبت رءوس أصابعها وشئذرتها فقال " ما أحسن هذا الزيتون فقالت وكيف لو رأيت قالب الحسين "

وقال أبو حنيفة خدعتني امرأة أشارت إلى كيس مطروح في الطريق فتوهمت أنه لها فحملته إليها فقالت احتفظ به حتى يجيء صاحبه "

أخبار الظرفاء والمتماجنين

قالت امرأة حكيمة أفضل أن أكون زوجة فحَّام خير لي من أكون عشيقة ملك

أراد عمر بن الخطاب أن يتزوج من أم أبان عتبة بن ربيعة عقب وفاة زوجها يزيد ين أبي سفيان فرفضت وعللت رفضها بأنه لا يدخل إلا عابسا ولا يخرج إلا عابسًا "يأتي بيته دومًا عابسَ الوجه من كثرة انشغاله بهموم المسلمين، وإذا جلس في بيته كان محور فكره أمور المسلمين فأنى له بالابتسام والانسجام، يغلق الباب عليه ليس عنده وقت كبير لكثرة الزوار واللقاءات الاجتماعية والأحاديث الهامشية، ويقل خيره من كثرة إنفاقه في الخير ومحاسبته لنفسه وأهله .

ومن فصاحة النساء

وكانت هند بنت النعمان بن بشير تحت زوج بن زنباع، وكانت امرأة فصيحة أديبة برزة، وكان روح رجلًا غيورًا فرآها ذات يوم مشرفة على وفد من جذام فجعل يضربها ويقول أتشرفين وتنظرين إلى الرجال؟ ويحك وهل أرى إلا جذاميًا والله ما أحب منهم الحلال فكيف الحرام فقال روح في ذلك؟

اثني عليك بأن أفقك ضيق وأن عرضك من جذام ملتصق

وفيه تقول هند:

وهل أنا إلا مهرة عربية سليلة أفراس تحللها بغل

فإن نتجت حرًّا كريمًا فيا لحرا وإن يكن أقراف فما أنجب البغل

فقال لها روح :اللهم إن مت قبلها فابتلها بزوج يلطم وجهها ويقيء في حجرها

ومات روح بن زنباع، وتزوجت بعده محمد بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي، وكان شابًا جميلًا شرَّابًا للخمر فأحبته حبًّا شديدًا فكان يلطم وجهها فقالت رحم الله أبا زرعة فقد أستجيبت دعوته .

كان الإمام مالك يقرأ عليه الموطأ في بيته فإن لحن القارئ في حرف أو زاد أو نقص تدق ابنته الباب فيقول أبوها للقارئ ارجع فالغلط معك فيرجع القارئ .

وكانت امرأة الحافظ الهيثمي وهي بنت شيخه الحافظ العراقي تساعد زوجها في مراجعة كتب الحديث

روي أن أسماء بنت يزيد الأنصارية جاءت إلي النبي – صلى الله عليه وسلم -وهو جالس بين أصحابه وقالت بأبي أنت وأمي يا رسول الله " أنا وافدة النساء إليك إن الله عز وجل بعثك إلى الرجال والنساء كافة فآمنا بك وإنا معشر النساء محصورات منظورات قواعد بيوتكم وحوامل أولادكم وإنكم معشر الرجال فضلتم علينا بالجمع والجماعات وعيادة المريض وشهود الجنائز والحج وأفضل من ذلك الجهاد في سبيل الله عز وجل وإن أحدكم إذا خرج حاجًا أو معتمرًا أو مجاهدًا حفظنا لكم أموالكم وغسلنا أثوابكم وربينا أولادكم أفنشارككم في هذا الأجر والخير فالتفت النبي – صلى الله عليه وسلم - إلى أصحابه بوجهه كله ثم قال هل سمعتم مسألة امرأة قط أحسن من مسألتها في أمر دينها من هذه قالوا يا رسول الله ما ظننا أن امرأة تهتدي إلى مثل هذا فالتفت النبي – صلى الله عليه وسلم - إليها وقال لها " افهمي أيتها المرأة وأعلمي من خلفك من النساء إن حسن تبعل المرأة لزوجها وطلبها مرضاته وإتباعها موافقته يعدل ذلك كله .

وقد وقف الحجاج بن يوسف يخطب مرة قائلًا والله لأعدنكم عدا ولأحصدنكم حصدًا فقالت امرأة من بينهم الله يزرع وأنت تحصد فأين قدرة المخلوق من الخالق .

وروي أن سيدنا عمر بن الخطاب كان يخطب في المسجد ويتكلم عن مهور النساء ألا تزيد عن حد معين فقامت امرأة وقالت له بأنه ليس على الصواب قائلة " وقد آتيتم إحداهن قنطارًا " فلا تأخذوا منه شيئًا فقال عمر أصابت امرأة وأخطأ عمر .

وسُئلت هند ابنة الحسن المعروفة بفصاحتها ورجاحة عقلها ذات يوم ألا تتزوجين ؟ فقالت بلى لا أريد أخًا فلان ولا من بني فلان أي ذكرت أشخاصًا بعينهم أي بأسمائهم.ولا الظريف المتظرف الذي يدعي الظرف في مزاحه وأقواله، ولكنه ثقيل الدم ولا السمين الألحم الذي تبدو سمنته بشكل كبير، وتكاد تلتحم أعضاء جسده مع بعضها من فرط السمنة لكن أريد سحوًا إذا غدًا ضحوكًا إذا أتى "

وذات يوم غضبت هند من زوجها فمضت تشكو إلى قتيبة بن مسلم وهو إلى خراسان فقالت أبغضه والله لخلال فيه قال وما هي؟

قالت قليل الغيرة - سريع الطيرة أي يتشاءم بسرعة شديد العتاب - أي يسرف في لومه وعتابه

كثير الحساب قد أقبل بخيره وقل زفيره وهي لا تشعر معه بالأنس وسجمت عيناه واضطربت رجلاه يصبح جالسًا كثير الجلوس في المنزل، ويمسي رجسًا إذا أقبل المساء سيئ المنظر إذا جاع جزع أي لا يصبر على جوع، وإذا شبع خشع أي نام ولم يسمع له صوت .

حديث أم زرع

عن عائشة رضي الله عنها قالت جلست إحدى عشرة امرأة وتعاهدن وتعاقدن ألا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئًا قالت الأولى زوجي لحم جمل غث على رأس جبل لا سهل فيرتقي ولا سمين فينتقل.

والمعنى أن زوجها هزيل مكروه المنظر ومع ذلك فهو صعب شديد البخل سيئ الطباع ميئوس منه .

وقالت الثانية :زوجي العشنق إن انطق أطلق و أسكت اعلق .

والمعني أن زوجها ثقيل مذموم ومع سوء شكله وهيئته فهو يتسلط عليها قاس تخاف من أن تتكلم بأي كلام عنه فيطلقها، وإن سكتت فهي معلقة كأنها بلا زوج وهي مع ذلك تكره الحياة معه .